موقف ريبيكا فيلتون من قضايا المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية

م.م. رواء حيدر صالح طاهر

قسم التاريخ / كلية الآداب / الجامعة العراقية

Rawa_Saleh@aliraqia.edu.iq

رقم الهاتف : ٠٧٨٢٨٧٧٩٣٠٧

Rebecca Felton's Position towards Women's Issues in the United States of America

A.L. Rawaa Haider Saleh Taher

Department of History / College of Arts / Al-Iraqia University

موقف ريبيكا فيلتون من قضايا المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية

م.م. رواء حيدر صالح طاهر

الملخص :

يدرس البحث "**موقف ريبيكا فيلتون من قضايا المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية**"، موقف احدى الامريكيات اللاتي انحدرن من المجتمع الجنوبي المحافظ من قضايا المرأة على مختلف الصعد ، ولما من المنطق ان يكون موقف النسوة عامة مؤيداً وداعماً لحقوقهن ولإسهامهن في جميع مناحي الحياة ، إلا أن ذلك لم يكن قاعدة مطلقة فهنالك من ميزن في المطالبة بالحقوق ما بين النسوة البيض والسود في ظل التمييز العنصري الذي ساد المجتمعات الجنوبية ، ومن بينهن ريبيكا فيلتون التي وقفت مناصرة لحقوق النسوة البيض من أبناء جلدتها في التعليم والملكية والمشاركة في صنع القرار السياسي حتى انها كرُمت لجهودها في ذلك المجال بتعيينها اول امرأة تشغل عضوية مجلس الشيوخ الأمريكي ، فيما اهملت المطالبة بحقوق النسوة السوداوات، و ذلك لا يعني اسدال الستار عن مواقفها وادوارها في الدفاع عن حقوق المرأة إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار انها ناضلت لأجلها في ظل مجتمع جنوبي فلاحي لا يرى للمرأة مكانة سوى منزل زوجها ولا وظيفة سوى رعاية ابناءها .

Abstract:

The research Paper, entitled "**Rebecca Felton's Position toward Women's Issues in the United States of America**," studies the position of one of the American woman who came from the conservative southern society on woman's issues at various levels, and since it is logical for the position of women in general to be supportive of their rights and their contribution in all aspects of life, However, this was not an absolute rule, as there were those who made a distinction in demanding rights between white and black women in light of the racial discrimination that prevailed in southern societies, and among them was Rebecca Felton, who stood in favor of the rights of white women of her kind to education, ownership, and participation in political decision-

making, to the point that she was honored for her efforts in that field by appointing her as the first woman to serve as a member of the US Senate, while she neglected to demand the rights of black women. This does not mean lifting the curtain on her positions and roles in defending women's rights, given that she fought for them in a southern peasant society that does not see a woman as a place other than her husband's home or a job other than taking care of her children.

الكلمات المفتاحية : ريبيكا فيلتون ، المرأة ، الولايات المتحدة الامريكية ، جورجيا ، مجلس الشيوخ.

Keywords: Rebecca Felton, Woman, United States of America , Georgia, Senate.

المقدمة :

تحتل دراسة الحركة النسوية أهمية في تاريخ غالبية البلدان ، ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية ، فنساء الحركة هنالك اختلفن في موقفهن من قضايا المرأة وحقوقها على اختلاف بيئاتهن وتوجهاتهن الفكرية ، ولعل المعاناة الأكبر للنسوة قد تجسدت في الجنوب الأمريكي ، حيث المجتمع الفلاحي المحافظ ، الرافض لكل مساعي من شأنها اخراج المرأة من مكانها الطبيعي الا وهو المنزل ، بل نظر لتلك المساعي على انها تحد للأعراف والتقاليد المجتمعية ، ومن هنا برزت شخصية ريبيكا فيلتون التي واجهت تحديات جمه في طريق دفاعها عن قضايا نساء الجنوب الأمريكي وتحديدا نساء ولايتها جورجيا بصفتها خطيبة وصحفية وسياسية ، ذلك اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان مشكلة المجتمع الجنوبي لم تكن فقط نظرته المتدنية لمكانة المرأة ، وانما ايضاً سيادة التمييز العنصري الذي شكل معوقاً اخر في طريق استحصال المرأة لحقوقها ، ذلك التمييز الذي مثلت ريبيكا احد ابرز اقطابه ، ومن هنا جاءت أهمية موضوع البحث الذي سلط الضوء على موقف ريبيكا من قضايا المرأة لاسيما وانها كرمت لجهودها في ذلك المجال بتعيينها اول امرأة تشغل عضوية مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٢٢ ، وعلى الرغم من رمزية ذلك التعيين الا انه فتح المجال لمساهمة المرأة في ذلك المجلس ، وعزز من موقفها ومكانتها في المجتمع.

ولأجل فهم تلك الشخصية ، وما قدمته لقضايا المرأة ، اعتمد الباحث منهج البحث العلمي القائم على وحدة الموضوع عن طريق تقسيم بحثه الى أربعة محاور، تطرق المحور الأول منها الى التعريف بمن هي ريبيكا فيلتون وما الظروف التي احاطت بها لتجعل منها تلك المدافعة العتيدة عن قضايا المرأة بقلمها وخطاباتها وبمواقفها ، فيما درس المحور الثاني موقفها في قضايا المرأة على الصعيد الاجتماعي مثل تعليم النساء والحد من ظاهرة شرب الخمور وإصلاح نظام السجون والاعتداء الجنسي، وبحث المحور الثالث في موقفها من قضايا المرأة الاقتصادية كحق المرأة في العمل والملكية ، اما المحور الرابع والأخير فقد سلط الضوء على موقفها من حق المرأة في التصويت والمشاركة في الحياة السياسية .

أولا : من هي ريبيكا فيلتون

ريبيكا آن لاتيمر (Rebecca Ann Latimer) هي امرأة ريفية من الجنوب الأمريكي وتحديداً من ولاية جورجيا، ولدت في العاشر من حزيران عام ١٨٣٥ ببلدة ديكاتور (Decatur) في مقاطعة ديكالب(Dekalb)، لأبوين مزارعين مالكيين للعبيد هما تشارلز لاتيمر (Charles Latimer)واليانور آن سويفت(Eleanor Ann (Swift، وقد عرفت عائلة لاتيمر بثرائها ، إذ امتلك والدها مزرعة وحانة ومخزن كبير في البلدة (Ritchie, 2006, p. 91) (Martin, 2016, p. 66) (Floyd, 1946, p. 14).

حظيت ريبيكا بتعليم متقدم مقارنة ببنات جيلها ، إذ عين تشارلز معلما خاصا لابنته وهي بعمر الخمس سنوات ، ومن ثم بعث بها الى مدرسة خاصة في الكنيسة الميثودية المحلية ، لتنتقل بعدها الى كلية ماديسون للإناث (Madison Female College) وهي مدرسة ميثودية صارمة في بلدة ماديسون ، إذ تخرجت منها الأولى على دفعتها عام ١٨٥٢ (Martin, 2016, p. 66) (Floyd, 1946, p. 14). لأجل ذلك يعود الفضل الأول في تكوين شخصية ريبيكا الى والدها الذي الى جانب تمكنه المادي ، كان ذو عقلية متفتحة على عكس الكثير من رجال الريف الأمريكي الذين عارضوا تعليم بناتهم ، ووجدوا ان دورهن ينبغي ان يكون مقتصراً في داخل منازلهن فقط (Felton R. L., 1919, p. 68) (Talmadge, 1955, p. 66). وكانت ريبيكا نفسها قد اعترفت بذلك الفضل بالذكر :

"كان أبي أحد الرجال الأقوى متقدماً كثيراً على النظريات والفكر ، الامر الذي يفسر قوة شخصيتي وافكاري المتقدمة " (Martin, 2016, p. 66).

التقت ريبيكا بعمر الثامنة عشرة بالرجل الثاني في حياتها الذي فتح لها أبواب الانخراط في شؤون المجتمع وعالم السياسة ، وهو وليم هاريل فيلتون (William Harrel)(Felton١٨٢٣-١٩٠٩)، الذي تزوجت منه في عام ١٨٥٣ وكان الأخير أرملا يكبرها باثنتا عشر عاما ، مارس فيلتون قبل زواجه من ريبيكا مهنة الطب الا انه أصيب باضطراب عصبي مماثل للشلل ابعده عنها ، كما انخرط في عالم السياسة اذ شغل عضوية الجمعية التشريعية لولاية جورجيا ممثلا عن الحزب الديمقراطي في مقاطعته بارتو(Bartow) شمال غرب جورجيا ، فضلا عن عمله واعظا محليا في الكنيسة الميثودية للمقاطعة (Felton, 1911, p. 12) (Cooper & Others, 2017, p. 496) (Knight, 1917, p. 2098).

انتقلت ريبيكا بعد زواجها من وليم للعيش في مزرعة اهل زوجها في بلدة كارترزفيل(Cartersville) في مقاطعة بارتو ، وكانت اسرة وليم هي الأخرى ثرية ومالكة للعبيد. ورزقت منه بثلاثة ابناء وهم جون(John) وماري(Mary) التي توفيت بعد ولادتها بعام ووليم الابن(William Jr.) (Talmadge, 1955, p. 67). واثناء تواجدها هناك شهدت اسرة فيلتون الحرب الاهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) وانفصال ولاية جورجيا عن الاتحاد الأمريكي في كانون الثاني عام ١٨٦١، الحدث الأكثر أهمية في حياة ريبيكا ، فعلى الرغم من معارضة ريبيكا للانفصال الا انها والى جانب زوجها قدمت العناية الطبية للجنود الجرحى من الانفصاليين ، وواصلت العمل في مزرعتهما ، ومن ثم اضطرت واسرتها امام زحف القوات الاتحادية لمغادرة كارترزفيل الى مزرعة مستأجرة في مقاطعة ماكون (Macon) وسط الولاية ، تعرضت هي الأخرى لغزو القوات الاتحادية في ربيع عام ١٨٦٤ ، فخسرت الاسرة ما تبقى لديها من مواشي وعانت من ظروف معيشية وصحية صعبة، ولعل الخسارة الأكبر هي فقدانها لابنها الأصغر وليم الابن والبالغ من العمر الخمس سنوات بعد معاناته من الحصبة ونقص الغذاء ، ومن ثم لابنها الأكبر جون بعد اصابته بالملاريا (Felton R. L., 1919, pp. 78-79) (Martin, 2016, p. 68).

تركت الحرب ندوبها الغائرة على ريبيكا ، التي عادت خالية الوفاض الى كارترزفيل معبرةً عن ذلك بالقول " **عدت الى بيت مدمر ، ام بلا أطفال ، والفقر يحدق في وجهي** " (Felton R. L., 1919, p. 120)، لتعمل وزوجها على إعادة اعمار مزرعة الاسرة جراء ما لحق بها من دمار الحرب ، ولتتحمل مسؤولية إدارة المزرعة لوحدها بعد ان استأنف الدكتور فيلتون عمله السياسي ، وليرزق الاثنان بولدين آخرين توفي احدهما أيضا بعد سنتين من ولادته . ولدت المعاناة بكل اشكالها من الفقد والعوز ، لدى ريبيكا شخصية المرأة القوية المتحملة للمسؤولية والمتصدرة لها . فإدارتها لمزرعة زوجها قد أسهمت في زيادة موارده المالية ، وتوسيع حيازته من الأراضي (Martin, 2016, p. 72) ، جاء ذلك متزامنا مع ممارستها لمهنة التدريس في مدرسة أسسها الزوجان في كارترزفيل ضمن اطار مزرعتهم ، وعن ذلك ذكرت ريبيكا " **كان لدينا ثمانون تلميذا ، فجئت لأتمتع كثيرا بالعمل ، حيث كانت الرواتب معدومة** " (Floyd, 1946, p. 15).

والاهم من هذا وذاك توليها إدارة حملات زوجها الانتخابية لعضوية مجلس النواب الأمريكي ، التي فاز بها لثلاثة دورات متتالية للمدة(١٨٧٥-١٨٨٠) مرشحا مستقلا عن الدائرة الانتخابية السابعة لولاية جورجيا (Byrd, 1988, p. 515)، عن طريق اعدادها لخطاباته وكتابتها رسائله وتنظيمها مواعيده وردودها في الصحافة على خصومه باستخدام أسماء مستعارة عدة منها "المزارع " و " رجل الريف " (Floyd, 1946, p. 18) (Brearley, 2010, p. 26) (Talmadge, 1955, p. 68). وفي الحقيقة ان توليها لتلك الحملات هو من هيأ لريبيكا فرصة التصدي لقضايا المجتمع والخوض في غمارها ولاسيما تلك المتعلقة منها بالمرأة .آثرت ريبيكا على نفسها في بداية الامر الظهور العلني الى جانب زوجها في حملاته الانتخابية واكتفت بالعمل من داخل منزلها، ومن ثم سرعان ما ظهرت في مؤتمراته الصحفية ، وتحدثت احياناً من دونه الى الصحفيين والسياسيين، وظهر اسمها صريحا في الصحف (Talmadge, 1955, p. 68). وكانت تلك سابقة لم تعتد عليها المجتمعات الجنوبية المحافظة القائمة على السلطة الابوية لأجل ذلك تعرضت لانتقادات كثيرة من الصحافة ، فمنها من وصفت تواجدها في التجمعات السياسية بالمثير للاشمئزاز ، ومنها من ذكرتها بالمكان التقليدي للمرأة وهو المنزل، ومنها ما علقت ساخرة

على خبر فوز زوجها وليم فيلتون بالانتخابات بعبارة " **انتخاب السيدة والسيد فيلتون**" (Floyd, 1946, p. 17) (Byrd, 1988, p. 515) (Brearley, 2010, p. 32). والجدير ذكره ان جزء كبيراً من تلك الانتقادات جاءت من صحف الحزب الديمقراطي المستحوذ على السلطة في الولاية آنذاك والذي رفض تمثيلها بين أروقة الكونغرس الأمريكي من قبل مرشح مستقل .

انتقلت ريبيكا مع زوجها الى واشنطن(Washington) العاصمة اثناء خدمته في مجلس النواب الأمريكي، وعملت سكرتيرة لمكتبه (Brearley, 2010, p. 16) (Floyd, 1946, p. 20)وعن عملها ذلك ذكرت " **لقد تعلمت كيفية صياغة لوائح زوجي، وكنت أتابع شؤون مجلس النواب التقاويم واللجان وجميع التشريعات التي كان مهتم فيها بشكل خاص وبعد ذلك كانت هناك الرسائل التي يجب كتابتها والطلبات وضغط الناخبون أمام مختلف الدوائر الحكومية**" (Felton R. L., 1919, p. 120) (Brearley, 2010, p. 26). في اعقاب ذلك عادت ريبيكا وزوجها الدكتور فيلتون الى اتلانتا (Atlanta) عاصمة جورجيا لخوض غمار معركة انتخابية جديدة، فاز على اثرها الأخير بعضوية جمعية جورجيا التشريعية نائبا في مجلس النواب عن مقاطعة بارتو للمدة (١٨٨٤-١٨٩٠) (Knight, 1917, p. 2100) ، ليؤسس الزوجان اثنائها صحيفة أسبوعية عرفت بـ " صحيفة كارترزفيل الحرة" "Cartersville Free Press" ، تصديا فيها لأبرز تحديات المجتمع الريفي ، إذ غطت كتابات ريبيكا معظم صفحاتها . وحتى بعد اعتزال زوجها للعمل السياسي عام ١٨٩٠ وتفرغه للعمل قسا في احدى الكنائس الميثودية، واصلت ريبيكا نشاطها عن طريق الكتابة في مجلة اتلانتا(Atlanta Journal) التي افردت لها عمودين "الوطن الريفي " و"محادثات السيدة فيلتون في الوقت المناسب " (Williamson, 1984, p. 126) (Martin, 2016, pp. 72-73). فضلا عن تأليفها لثلاثة كتب تصدت من خلالها لواقع النسوة في الجنوب عامة وفي جورجيا على وجه الخصوص ، و لمحطات من حياتها الشخصية وهم" مذكراتي عن سياسة جورجيا "و أوردت فيه تفاصيل القضايا والخصومات السياسية التي تصدى لها زوجها وليم على مدار عمله في عضوية الكونغرس وجمعية جورجيا التشريعية ، وجاءت كتابتها إياه بناءً على رغبته الشخصية (Felton, 1911)،

و"الحياة الريفية في جورجيا أيام شبابي" (Felton R. L., 1919)، و"القصة الرومانسية لنساء جورجيا"(Felton R. L., 1930) .

بقيت ريبيكا في اتلانتا برفقة ابنها الوحيد هوارد إروين (Howard Erwin) وزوجها وليم الذي توفي في ايلول عام ١٩٠٩ ، بعد ان اقعده الشلل طريح الفراش قبل ذلك بعامين (Martin, 2016, p. 73) ، وفي عام ١٩٢٢ حظيت ريبيكا فيلتون بالتكريم الأبرز في حياتها الا وهو تعيينها لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي ممثلة عن الولاية ، صحيح ان ذلك التعيين جاء شرفيا فقط ، اذ انها شغلت منصبها لـ ٢٤ ساعة ، الا انه حمل مدلولات مهمة عن المكانة التي وصلت اليها المرأة في الحياة السياسية الامريكية لاسيما وانه جاء بعد منح المرأة حق التصويت ببضعة سنوات (Langston, 2002, p. 77). إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار أيضا انها كانت امرأة من الجنوب المحافظ ، لتصبح بذلك اول امرأة تشغل عضوية مجلس الشيوخ الأمريكي ، واكبر الأعضاء سنا اذ بلغ عمرها آنذاك (٨٧ عاما) واقصرهم مدة (Ritchie, 2006, p. 91). وكانت ريبيكا قد عبرت عن المشاعر التي خالجتها اثناء القائها لخطابها في مبنى مجلس الشيوخ وامام اعضائه من الرجال بالذكر : "**شعرت وأنا واقفة هناك، ان ذلك لم يكن انتصاراً شخصياً، بل كان بمثابة تكريم مستحق لنساء جورجيا والأمة. لقد كنت مجرد أداة**" (Brearley, 2010, p. 2).

توفي إروين الابن الوحيد لريبيكا عام ١٩٢٦ وتوفيت وحيدة من بعده في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٠ في مقاطعة اتلانتا عن عمر ناهز الخمسة وتسعين عاما اثر اصابتها بالتهاب رئوي حاد ، ودفنت الى جانت زوجها في مقبرة كارترزفيل (Ritchie, 2006, p. 91) (Martin, 2016, p. 74). وفي وصفها ذكر الكاتب الأمريكي جون تالمادج(John Tallmadge) ما نصه :" **من ١٨٣٥ الى ١٩٣٠ ربما كانت المرأة الأكثر شهرة في جورجيا قليل من الجورجيين كان لهم يد في تاريخ ولايتهم** " (Martin, 2016, p. 74).

ثانياً : موقف ريبيكا في قضايا المرأة على الصعيد الاجتماعي

عبرت ريبيكا فيلتون من خلال مقالاتها وخطبها عن موقفها المساند لحق النسوة في ولايتها جورجيا وفي عموم الولايات المتحدة الامريكية في التمتع بمكانة اجتماعية تليق

بأدوارهن اللاتي ادينها داخل مجتمعاتهن، فالمرأة الجنوبية التي تحملت جزءاً غير يسير من مسؤولية اسرتها اثناء الحرب الأهلية الامريكية، لا بد لها في المقابل ان تحظى بالتقدير والحماية والدعم من تلك المجتمعات بعيدا عن النظرة النمطية لها كأنثى محيطها المنزل وواجبها خدمة من فيه فقط . وحرصت ريبيكا بغية تحقيق ذلك المعنى في ظل مجتمع محافظ لجعل الرجل هو سيد الموقف عن طريق الربط وبشكل دائم ما بين منحه للمرأة حقوقها وما بين تحقيقه لمعنى الرجولة، ووفقاً لريبيكا كلما سعى الرجل لتحسين ظروف زوجته او ابنته و رفع مستواهما الاجتماعي كلما امد منزلهم الذي وصفته بـ" **محيط المرأة** " بالسعادة والأمان ، وبالمقابل كلما تجاهل نسائه واهمل منزله كلما نبذ برجولته واخل بعقد الزواج ، فالمنزل الناجح يعتمد على منح الزوجين لبعضهما فرص متساوية في مختلف مجالات الحياة، وعبرت عن ذلك بالقول :" **أيها الزوج الشاب، عندما تنظر إلى عيني زوجتك العزيزة، تذكر أنها ووفقا لاعتبارات السلطان الالهي نفسك الأخرى**" (Brearley, 2010, pp. 18,43-44). ولعل من اهم القضايا الاجتماعية التي عبرت ريبيكا فيلتون عن موقفها ازائها :

أ- **التعليم**

وقفت ريبيكا وبشكل دؤوب موقف المدافع عن حق نساء ولايتها جورجيا في التعليم، وكانت تجربتها الأولى في ذلك المجال عندما أنشأت وزوجها مدرسة لتعليم الاناث في مزرعتهم بكارترزفيل كما مر ذكره سابقاً. ولم تقتصر مطالبة ريبيكا بحق المرأة في التعليم على مراحله الأولية ، بل بالسماح للنسوة بارتياد الجامعة مثلهن مثل اقرانهن من الرجال، وذكرت في ذلك الصدد " **لا تجعلها كلية للرجال على غرار أفكار الرجل واستنادا الى ما قام به او ما يمكن ان يفعله**" (Cooper & Others, 2017, p. 497).

وبغية اقناع رجال جورجيا بأهمية تعليم بناتهم وزوجاتهم ، اعتمدت ريبيكا مجددا أسلوب محاباة النظام الابوي السائد في مجتمعها بدلا من أسلوب مهاجمته ، الا انها وظفت ذلك الأسلوب لخدمة غاياتها ، وبمعنى اخر انها لم تهاجم الرجال في جورجيا ، بل ناشدتهم للتغيير وللتفات الى احتياجات المرأة في ظل رعايتهم الابوية وسلطتهم الذكورية . إذ ذكرت : " **أخذ الرجال [بشكل روتيني] زمام المبادرة في الرعاية ... قد حان الوقت ومن أجل راحتهم**

لإنهاء التجاهل المطلق للجنس الآخر واهتماماته الكبرى" و" **إن تعليم الفتيات والنساء يمكن أن يعزز، بدلاً من أن ينتقص، من فرص الرجال الجنوبيين ... و أي رجل يختار عدم دعم هذه المسألة سيكون مقصر في التزاماته كجنوبي ورجل وأب**" (Brearley, 2010, pp. 39-40).

وفي تفنيدها للحجة التي اطلقها بعض المعارضين لتعليم المرأة ، من انها ستنشغل عن رعاية اطفالها وتنصرف عن تحقيق واجباتها اتجاههم ، ذكرت ريبيكا " **ان أفضل طريقة لتعليم الولد هي تعليم أمه، فهي معلمته، التي إذا ما أتيحت لها الفرصة فسوف تعطي طفلها كل ما في وسعها أن تمنحه، بدافع من حب الأم وفخر العائلة**" (Brearley, 2010, p. 47).

لم يقتصر موقف ريبيكا المطالب بحق النساء في التعليم على اقناع الرجال بمنحهن إياه بل تعدى ذلك الى البحث في سبل توفير نفقات تعليمهن ، فناشدت في مقال لها الهيئة التشريعية في ولاية جورجيا توفير تلك النفقات بصفتها الجهة المسؤولة عن تقديم الخدمات للناس من ذوي الدخل المحدود، مؤكدةً على ان اقدام مشرعي جورجيا على اتخاذ مثل تلك الخطوة من شأنه ان يخطو بها نحو التقدم والازدهار (Cooper & Others, 2017, p. 497). وركزت ريبيكا في جانب من مقالاتها على أهمية التعليم المهني للنساء لا في رفع المستوى الثقافي فقط وانما الاقتصادي أيضا للولاية ، إذ من شأنه سد حاجتها المحلية من المنسوجات وغيرها، والأكثر من ذلك يدخلها ميدان التنافس الاقتصادي مع ولايات الشمال الأمريكي .وبالتالي فأن كل دولار ستنفقه حزانة الولاية على تعليم فتياتها ونسائها سوف تتم استعادته اضعاف مضاعفه وفقاً لرؤيتها (Brearley, 2010, pp. 39-41) (Felton R. L., 1919, p. 116).

ونتيجة لصوت ريبيكا وغيرها من النسوة الجنوبيات المدافعات عن حق المرأة في التعليم ، وافق المجلس التشريعي لولاية جورجيا على التعليم المختلط في جامعة اتلانتا عام ١٨٨٩ ، كما افتتحت في العام نفسه كلية جورجيا الحكومية للنساء. فيما أسهمت ريبيكا نفسها في تأسيس مدرسة جورجيا لتدريب الفتيات في اتلانتا عام ١٩١٣ ، والتي وبعد عاميين من تأسيسها سمحت للفتيات البيض من ذوات الدخل المحدود بتلقي التدريب المهني

فيها مجاناً. (Wheeler, 1993, p. 81) (Cooper & Others, 2017, p. 497) (Martin, 2016, p. 73). والجدير ذكره ان دفاع ريبيكا عن حق النسوة في التعليم لم يشمل الا بنات جلدتها من النساء البيض .

ب- شرب الخمور

جاء انضمام ريبيكا فيلتون الى الاتحاد النسائي المسيحي للاعتدال (Woman's Christian Temperance Union (WCTU)) وكان قد تأسس اول الامر في ولاية اوهايو عام ١٧٨٤ من قبل فرانسيس ويلارد(Frances Willard)كأول منظمة نسائية مهمتها الدعوة الى الاعتدال في شرب الخمور او الامتناع التام عنه (كوربت و كوربت، ٢٠٠٦، صفحة ١١٤) في نيسان عام ١٨٨٦ منبراً مهما آخر للتعبير عن آرائها بشأن العديد من القضايا الاجتماعية التي تلامس المرأة ، إذ دأبت على حضور مؤتمراته، وعلى القاء المحاضرات ممثلة عنه في مختلف انحاء ولاية جورجيا ، بل ومثلت مطالبه ومقترحاته امام أصحاب القرار السياسي والتشريعي فيها، ومثلما يتضح في تسميته فأن الهدف الأساس من ذلك الاتحاد هو التصدي لقضية شرب الخمور المهددة للأسر الامريكية ولنسائها بشكل خاص (Floyd, 1946, p. 81).

وصفت ريبيكا مساعي النسوة في ذلك الاتحاد للحد من ظاهرة شرب الخمور بانها جزء من عملهن التبشيري اللواتي يمارسنه في منازلهن لاسيما وان تلك الظاهرة تُعرض سلامتهن وسلامة ابنائهن للخطر، ولم يقتصر عملها في الاتحاد على التنبيه بمخاطر الخمور ، وانما تصدت للأصوات المعارضة ، ومن بينها أصوات بعض الرجال ممن عابوا على المرأة التدخل في مثل هكذا قضايا ، فردت ريبيكا بانهم قد فشلوا في القيام بدورهم في تلك المسألة فترك الامر للنساء (Felton R. L., 1930, p. 28) (Floyd, 1946, p. 81).

ولما قدمت ريبيكا ممثلة عن الاتحاد مقترحا الى جمعية ولاية جورجيا التشريعية في أيار عام ١٨٩٩ يقضي بضرورة انتخاب ممثلين فيها عن مقاطعات الولاية ممن يؤيدون قانوناً وطنياً لحظر الخمور ، اعترض احد نواب الجمعية على اقحام السياسة في القضايا الأخلاقية، فردت ريبيكا عليه بالقول" **ان الامر لا يتعلق بإقحام السياسة في القضايا**

الأخلاقية ، بل بحقن الاخلاق في السياسة... انه منزل قذر للغاية صنعتموه من السياسة وانتهم لا ترغبون في ان تكنسه السيدات خلفكم " (Floyd, 1946, p. 82).

وكان من نتيجة الحملات التي قادتها ريبيكا وغيرها من المعارضين للظاهرة ، ان فرضت الجمعية العامة في جورجيا عام ١٩٠٧ حظراً للخمور على مستوى الولاية (Felton R. L., 1930, p. 28) (Floyd, 1946, p. 82) .وعن ذلك الانتصار استعرضت ريبيكا ما تعرضت له وباقي النسوة من تهكمات وافتراءات دفعنها ثمنا له بالقول: "**وما زال المجتمع الجنوبي ينظر باستياء الى المرأة التي تجرأت ان تقف على المنصة العامة وتتوسل من اجل سلامة الشعب** " (Floyd, 1946, p. 83).

ج- اصلاح السجون

كانت قضية اصلاح السجون واحدة من القضايا الاجتماعية الأخرى التي تنبتها ريبيكا لاسيما بعد ان ازدادت اعدادها في الجنوب الأمريكي اعقاب الحرب الاهلية لا بفعل زيادة معدل الجريمة وانما بفعل القوانين التي أصدرها المشرعين البيض بحق السود بغية اجبارهم على العمل لمصلحتهم بديلا للعبودية التي كانت سائدة قبيل الحرب .(Helms, 2013, pp. 12-13) واشدها بغضا هو قانون ايجار المدان، الذي سمح لمدراء السجون بإيجار المدانين للعمل في كبريات شركات القطاع الخاص الامريكي (Helms, 2013, p. 16) ، فعم الفساد المؤسسات الإصلاحية فضلا عن سوء الظروف المعيشية والصحية (Helms, 2013, pp. 25-26).

زارت ريبيكا ضمن اطار عملها في الاتحاد النسائي المسيحي للاعتدال عشرات السجون في ولاية جورجيا وكانت اهم معاناة للنسوة السجينات هناك اللاتي غالبا ما ادن بجرائم تمثلت بالإجهاض، والدعارة والسكر العلني والزنا هي انعدام الفصل الجنسي بينهن وبين المساجين الذكور وحتى الاحداث ،الامر الذي جعلهن اكثر عرضة للتحرش وجرائم الاغتصاب من قبل المساجين او مدراء السجون والقائمين عليها (Helms, 2013, p. 17). لأجل ذلك طالبت ريبيكا بضرورة الفصل بين الجنسين في السجون، واقامة اصلاحيات خاصة بالأحداث، وفي بداية حملتها لإصلاح السجون طالبت فيلتون بحقوق السجينات البيض والسود على حد سواء ، لاسيما وان معاناة السوداوات كانت اشد وطأة من

نظيراتهن البيض في ظل التمييز العنصري الذي اتسمت به المجتمعات الجنوبية، حيث عملن لاثنتي عشرة ساعة في اليوم وتعرضن للجلد والتكبيل بالأغلال وقلة الاعاشة (Helms, 2013, pp. 17,25-27) . ومن ثم سرعان ما اقتصرت مطالبتها على الفصل الجنسي للسجينات البيض فقط ، وتعلل المؤرخة امائدا هيلمز (Amanda Helms) ذلك الى الهجوم الذي تعرضت له من قبل السياسيين البيض، بانها تسعى لكسب اصوات السود لصالح حملات زوجها الانتخابية : (Poor Forsaken Colored Girls Rebecca Latimer Felton ,White Supermacy and Prison Reform, 2013, p. 46). بينما تجد المؤرخة سارة هالي (Sarah Haley) ان الدافع العنصري هو المحرك الاقوى لريبيكا التي غالبا ما نسبت في خطاباتها للنسوة السوداوات الاستعداد للانحراف الجنسي والفساد وعللت من خلاله تعرضهن للاعتداء داخل السجون. وان مطالبتها السابقة بالفصل الجنسي للنساء عامة ومن بينهن السوداوات جاءت فقط للحد من ظاهرة الاطفال الملونين (المولاتو) (Mulato) "وهو مصطلح شائع الاستخدام ومهين يطلق على الأطفال من ذوي الأعراق المختلطة" ، تلك الظاهرة التي ووفقا لريبيكا ادت الى تكاثر من وصفتهم بـ"العرق الأدنى" (No Mercy Here : Gender , Punishment and the Making of Jim Crow Modernity, 2016, p. 142). ومهما يكن من امر فأن تخلي ريبيكا عن المطالبة بحقوق السجينات السود يؤكد عنصريتها من جهة ويناقض هدفها بالمطالبة بحق النساء من جهة اخرى ، إذ ما اخذنا بنظر الاعتبار ان السجينات السود كما مر ذكره سابقا كن الاكثر عرضة للانتهاكات الجنسية والاقتصادية داخل السجون بفعل التيار العنصري السائد .

لم تقتصر مطالبة فيلتون بالفصل بين السجناء على اساس الجنس وانما طالبت ايضا بالفصل بينهم على اساس العمر وحجم الجريمة المرتكبة، واكدت ضرورة ايجاد اصلاحيات خاصة بالأحداث ، واستعرضت في احدى خطبها ، قصة فتاة بالغة من العمر خمسة عشر عامًا، اتهمت بجريمة سرقة خمسين سنتا ، واوضحت فيلتون كيف انها قضت اشهر طويلة بانتظار المحاكمة ، قيدت اثنائها كل ليلة في السلسلة نفسها مع اعتى المجرمين (Helms, 2013, p. 43)

اثمرت جهود ريبيكا وغيرها من الاصلاحيين عن تطبيق نظام الفصل الجنسي داخل السجون ، لا عن طريق انشاء سجون خاصة بالنساء ، وانما بإفراد مساحات خاصة لهن داخلها، و كان سجن ميلدجفيل(Milledgeville) اول سجن في الجنوب الامريكي وفي ولاية جورجيا قد طبق نظام الفصل الجنسي عام ١٨٩٩ (Haley, 2016, p. 142). وعرفت المساحات الخاصة بالنساء والتي تحولت فيما بعد الى مباني بالإصلاحيات ، واليها تم نقل السجينات البيض، بينما بقيت السوداوات في سجون الرجال (Helms, 2013, pp. 56–57) وافتتحت اول إصلاحية خاصة بالأحداث في ميلدجفيل أيضا عام ١٩٠٧ (Haley, 2016, p. 142).

تصدت ريبيكا ايضا لنظام ايجار المدان والذي شمل السجناء من كلا الجنسين ، وجاءت حملتها بالضد منه ضمن اطار عمل زوجها نائباً في جمعية جورجيا التشريعية ، إذ تقدم مع عدد من زملائه بمشروع قانون لإلغاء تأجير المدانين ، تمت قراءته لمرتين ومن ثم اجل التصويت عليه الى اجل غير مسمى (Taylor, 1942, p. 275) (Helms, 2013, p. 38). اما صحيفة اتلانتا التي كانت ريبيكا احد اهم كتابها فقد واصلت حملاتها بالضد منه عن طريق جملة من المقالات الصحفية نشرتها في صفحاتها الاولى اثناء العام ١٩٠٨ ، اوضحت فيها ما يجري من فضائع وانتهاكات داخل معسكرات العمل ، فضلا عن الفوائد المالية التي تعود على المستفيدين من استمرار ذلك النظام (Taylor, 1942, pp. 276–277). وفي نيسان عام ١٩٠٩ اقرت الهيئة التشريعية للولاية قانونا انهى العمل بنظام تأجير المدانين، واستبدله بتشغيل المدانين في تعبيد الطرق العامة وغيرها من الاعمال الاخرى لمصلحة سلطات المقاطعة او الولاية فقط (Taylor, 1942, p. 285).

د- الاعتداء الجنسي

بينما رفضت ريبيكا الاعتراف بتسمية الانتهاكات الجنسية اللاتي تعرضن لها النساء السوداوات في السجون على يد المدانين والسجانين البيض على انها جريمة اعتداء جنسي " اغتصاب " ، بعد ان نسبت اليهن الاستعداد للانحراف والسلوك غير الأخلاقي ، فهي لم تتورع عن توجيه تهمة ارتكاب مثل تلك الجريمة الى الرجال السود في مجتمعها ، إذ كانت من بين المروجين لوجود حالات اعتداء جنسي يتعرضن له النساء البيض في الجنوب على

يد الرجال السود ، وعزت ذلك لتحررهم من العبودية ومغادرتهم لمكانهم المناسب الا وهو العمل في المزارع ، وانشغال الرجال البيض بممارسة رجولتهم على نسائهم فقط بعد ان كانوا يمارسونها قبل الحرب الاهلية على عبيدهم السود (Whites, 1992, p. 370). لأجل ذلك اطلقت ريبيكا في خطاب لها امام جمع من المزارعين حضروا الاجتماع السنوي لجمعية جورجيا الزراعية في جزيرة تيبي(Tybee Island) في الثاني عشر من آب عام ١٨٩٧عبارتها الشهيرة " **الإعدام الف مرة في الأسبوع اذا لزم الامر لحماية اعز ممتلكات المرأة** " (Whites, 1992, p. 369)، ومن خلالها دعت المزارعين البيض لتأكيد تفوقهم على السود بإعدام الوحش المعتدي الأسود على حد تعبيرها خارج اطار القانون ، بعد ان فشل الدين والقانون في حماية النساء إذ ذكرت بذلك الصدد " **عندما لا يكون هنالك دين كاف لتنظيم حملة صليبية ضد الخطيئة ولا إقامة العدل في المحكمة من اجل المعاقبة السريعة على الجريمة ... نحتاج الى الإعدام دون محاكمة** " (Floyd, 1946, p. 83). وربطت ريبيكا ما بين منح الرجال السود لحقوق مساويه لأقرانهم البيض ومن بينها حق التصويت وما بين تماديهم في ارتكاب مثل هكذا اعمال مشينة معبرةً عن ذلك بالقول " **مادام الساسة يأخذون الرجل الملون الى احضانهم في يوم الانتخابات للحصول على تصويته ، سيسود الاعدام دون محاكمة لوقت طويل لان أسبابه تتنامى وتزداد** " (Williamson, 1984, pp. 128-130). ويشكك الباحث في علم الاجتماع ماتياس سمانجز (Mattias) Smangs في صحة وجود مثل هكذا حالات اغتصاب معللاً بروزها على الساحة جزءاً من رغبة الجنوبيين البيض لاستعادة سلطتهم وامتيازاتهم الى ما كانت عليه قبيل الحرب الاهلية الامريكية (Race Gender and the Rape-Lynching Nexus in the U.S. South 1881-1930, 2020, p. 619). وذلك ما فسر محاولة ريبيكا تجريد السود من كل الحقوق تحت طائلة " جرائم الاغتصاب " ، فمثلما ربطت ما بين منحهم حق التصويت وتزايد معدل جرائم الاغتصاب، ربطت ذلك أيضا بمنحهم حق التعليم ، إذ تحدثت عن ذلك بوضوح في مقال صحفي بعنوان " **التعليم ليس نجاحا ، ولا يناسب الزنوج لاي شيء** " ، جاء فيه " **لا توجد امرأة بيضاء امنة على الطريق العام ... بعد التعليم المدرسي المشترك للسود** "،معللة ذلك بان التعليم قد حفز الغرائز الجنسية للرجال السود (Smangs, 2020,

(p. 620). ويبدو ان ذلك التعليل يخف السبب الحقيقي وراء عدم رغبته ريبيكا وغيرها من العنصريين البيض في تلقي السود للتعليم وهو الخوف من منافستهم إياهم في ميدان السياسة والعملية الانتخابية .

وفي حقيقة الامر ان دعوة ريبيكا الرجال البيض لتنفيذ عمليات الإعدام خارج اطار القانون قد الهبت المشاعر العنصرية في عموم انحاء البلاد، إذ كتب إليها احد الشبان البيض قائلاً " **سنشنق بالتأكيد ليس فقط ألف شخص في الأسبوع، بل عشرة الاف، إذا لزم الأمر، لحماية شرف وفضيلة نسائنا**" (Helms, 2013, p. 31) (Stefanek, 2021, p. 1). وكان من نتيجته ان وجهت اليها بعض الصحف الشمالية انتقادات لاذعة و اتهمتها بإثارة "العداء العرقي" ومن بينها صحيفة بوسطن غلوب (The Boston Globe) فردت ريبيكا على رئيس تحريرها بان اتهمته هي الأخرى بتحريض الزنجي على الاغتصاب (Floyd, 1946, p. 84) (Williamson, 1984, p. 128). اما الصحف الجنوبية التي ادارها السود فقد كان لها النصيب الأكبر في الرد على دعوة فيلتون السابقة ، إذ اعادت صحيفة ديلي ريكورد(The Daily Record) الصادرة من مدينة ويلمنغتون (Wilmington) بولاية كارولينا الشمالية في افتتاحيتها في الثامن عشر من آب من عام ١٨٩٨ نشر عبارة فيلتون السابقة وعلقت عليها ما نصه " **تعلمنا تجاربنا مع الفقراء البيض في البلد ان النساء من ذلك العرق لسن اكثر تحديدا في مسألة الاجتماعات السرية مع الرجال السود ...تستمر اجتماعات من هذا النوع لبعض الوقت حتى يجلب افتتان النساء البيض او جرأة الرجل الانتباه اليهن ويتم اعدام الرجل بتهمة الاغتصاب**" (Dray, 2002, p. 127). وجاء مقال الصحيفة السابق بعد ان شهدت الولاية تصاعد مستوى العداء العنصري فيها ، والذي اسفر عن مقتل اعداد من السود بشكل عشوائي على يد المتطرفين البيض ، بينما نزحت عائلاتهم باتجاه الشمال الأمريكي وذلك اثناء الانتخابات التشريعية للولاية في تشرين الثاني من العام نفسه (Dray, 2002, p. 126).

ثالثا : موقف ريبيكا من قضايا المرأة الاقتصادية

جاء الإصلاح الاقتصادي امتداداً للإصلاح الاجتماعي الذي نادت بيه ريبيكا لنساء ولايتها وللنساء الامريكيات البيض بشكل عام ، فإلى جانب أهمية تغيير الرجل لنظرته

النمطية الى المرأة ولاسيما في الجنوب واعطائها مكانتها في المجتمع ، فإن عليه أيضا الاعتراف بدورها في الحياة الاقتصادية ، الذي بات امراً واقعاً في اعقاب الحرب الاهلية ، التي اضطرت الكثير من النسوة لتولي زمام العمل سواء داخل مزرعة زوجها ، او في المدارس والمخازن والمحلات التجارية ، بعد ان فقدت معيلها جراء الموت او الإعاقة. فاصبح لزاما على الرجل تقبل اسهامات المرأة في الحياة الاقتصادية بل وتقديرها (Cooper & Others, 2017, p. 495) (Stefanek, 2021, p. 16).

وفيما يتعلق بعمل المرأة داخل مزرعة زوجها ، والذي زاد الاعتماد عليه بشكل ملحوظ بعد تحرير العبيد الامر الذي ترتب عليه معاناة مالك الارض من قلة اليد العاملة ، فقد اطلقت ريبيكا عام ١٨٩١ بصفتها عضوة في جمعية جورجيا الزراعية(Georgia Agricultural Society برنامج عُرف بـ" مرزعة الزوجة " والذي عد ووفقا لرؤيتها دليلاً ملموساً على اعتراف الرجل بمساهمة زوجته في الإنتاج الزراعي،إذ دعت من خلاله أصحاب المزارع لمكافئة زوجاتهم عن طريق منحهن جزء من المزرعة، تكون عائداته للزوجة فقط ، تنفقه على سد احتياجاتها، ويحقق لها نوعا من الاستقلال المادي (Whites, 1992, p. 363).وعبرت عن ذلك بالذكر" **قد آن للنساء فك قيودهن ووضع أيديهن ذات الخبرة للعمل في مجال الزراعة كأكثر من مجرد عمال، بل مالكات**" (Stefanek, 2021, p. 14). وعلى الرغم من اعتماد جمعية جورجيا الزراعية ذلك البرنامج بالإجماع وانتخابها ريبيكا رئيسة له ، واصدارها قرار يقضي بإنشاء فروع محلية للعمل به في مقاطعات الولاية كافة ، إلا أنه سرعان ما كان مصيره الإخفاق بفعل نظرة المجتمع الجنوبي الدونية للمرأة بشكل عام (Whites, 1992, p. 364) (Stefanek, 2021, p. 17).

اعادت ريبيكا في خطابها السابق الذي القته في جزيرة تيبي عام ١٨٩٧ مطالبتها بحق الزوجة في ملكية مساحة معينة من مزرعة زوجها اعترافاً منه بما تبذله من مجهود فيها دونما مقابل ، وقد عنونت خطابها "**امرأة في المزرعة** " . واستغربت فيلتون كيف ان الرجال قد تداولوا في كل الأمور التي تتعلق بمزارعهم وعائداتها من اسمدة ورسوم كمركية وأسواق والآلات، دون الالتفات الى شركائهم الاساس في العمل زوجاتهم اللاتي يعملن منذ طلوع الفجر وحتى غروبها ولا يمتلكن حتى المال الكافي لشراء ملابس جديدة او حذاء جديد

(Stefanek, 2021, p. 14) (Whites, 1992, pp. 356-358). واصفة وضعهن بالأكثر سوءاً من العبيد الذين وفرت لهم تلك الاحتياجات ولو لمرة واحدة في العام ، متسائلة ماذا سيحل بوضع المزارع المادي إذا ما اضطر لتوظيف اشخاص يتولوا القيام بما القى بعبئه على زوجته؟ (Whites, 1992, p. 359) (Brearley, 2010, p. 50).

وعن عمل المرأة في خارج نطاق اسرتها كعملها في المصانع والمحال التجارية وغيرها ، فقد لفتت ريبيكا الانتباه الى تزايد اعداد النسوة العاملات هناك ، الامر الذي ترتب عليه زيادة حاجتهن لمزيد من التدريب والتأهيل المهني ، بعيداً عن العمل اليدوي الشاق ولاسيما في المصانع ذلك من جانب ، ومن جانب آخر سلطت ريبيكا الضوء أيضاً على المنافسة الشرسة اللاتي يعانينها النسوة البيض من قبل السوداوات اللاتي لهن الأفضلية لدى ارباب العمل بفعل تقاضيهن لأجور زهيدة وقضائهن لساعات عمل أطول (Cooper & Others, 2017, p. 496). فضلا عن منافسة الرجال لهن في الوظائف المكتبية ، وترك الاعمال الشاقة والاشد صعوبة على عاتقهن، في انعكاس مغلوط للأدوار التي ينبغي ان يؤديها كلا الجنسين (Felton R. L., 1919, p. 271).

رابعاً : موقف ريبيكا من قضايا المرأة السياسية

كانت تجربة ريبيكا الأولى في عام السياسة عام ١٨٧٤ عندما تولت إدارة حملة زوجها الانتخابية لعضوية الكونغرس الأمريكي والتي وصفتها بواحدة من اشرس الحملات الانتخابية (السابع الدامي) في إشارة الى الدائرة الانتخابية التي رشح زوجها عنها كما مر ذكره سابقا، ومن ثم عملها سكرتيرة لمكتبه في واشنطن طيلة السنوات الست من عضويته للمجلس (Felton, 1911, p. 13)، ، لأجل ذلك وبحكم انغماسها في عالم السياسة طيلة تلك السنوات، ادركت ريبيكا أهمية مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي .

وبحلول القرن العشرين كثفت ريبيكا فيلتون من جهودها بغية نيل المرأة لحقها بالاقتراع في الانتخابات العامة، ذلك الحق الذي منحته ولاية أمريكية دون أخرى ، ولم يتم اقراره بعد على المستوى الاتحادي ، فانضمت لعضوية الحزب التقدمي الأمريكي (ويعرف شعبياً بول موس(Bull Moose) وعُد الحزب الثالث في الولايات المتحدة الامريكية تأسس عام ١٩١٢ من قبل ثيودور روزفلت(Theodore Roosevelt) (١٨٥٨-١٩١٩) في اطار سعيه

للفوز بولاية أمريكية ثانية (Eisenstark & Friedenthal, 2010, p. 15))، والذي كان من ضمن برنامجه منح المرأة حق الاقتراع، وشاركت في مؤتمره الذي عقد في آب من العام نفسه (Martin, 2016, p. 73) .

عابت ريبيكا فيلتون في خطاباتها ومقالاتها على المجتمع الامريكي منحه حق الاقتراع للرجال السود (وذلك بموجب التعديل الخامس عشر للدستور والصادر في الثالث من شباط عام ١٨٧٠) (Ingalls & Others, 1997, pp. 142-143) وحرمان النساء البيض منه ، موظفةً مرة أخرى العنصرية بغية تحقيق غاياتها ، ففي مقال لها بعنوان "ميراث الانجلوسكسونيين" ، اشارت فيه الى ضرورة وقوف من وصفتهم بالشعب الأبيض مع بعضهم البعض من اجل انقاذ دولتهم من الافرقة ، مثلما فعل اجدادهم الانجلوسكسونيين عندما فازوا بتلك البلاد من القبائل المتوحشة [وتقصد بذلك الهنود الحمر]ومرة أخرى من الحراب الإنجليزية [وتقصد بذلك حرب الاستقلال الامريكية]على حد تعبيرها (Felton R. L., 1919, p. 258) (Helms, 2013, pp. 33-34). مشيرة الى ان البيض قد اخفقوا بإعطائهم حق الاقتراع للعبيد الذين لم يطلبوه ولم يرغبوا به ولم يكونوا مستعدين له، بينما اختلفوا في اعطاء مثل ذلك الحق للنساء البيض اللاتي تمتعن بالفضيلة والذكاء ، في وقت حتم عليهم استخدام التفوق الابيض للاحتفاظ بالسلطة والسيطرة على جميع مفاصلها (Brearley, 2010, p. 20). وحثت الرجال عامة بضرورة تقبل الواقع الجديد الذي فرضته طبيعة التطورات الاجتماعية والاقتصادية معبرةً عن ذلك بالقول " **الرجل الجديد هو الذي سيمنح حق الاقتراع لامه وزوجته واخته وابنته ... انه يعلم ان رفع مكانة المرأة قد اعطى حيوية وقوة للبشرية**" (Felton R. L., 1919, p. 260).

لم تقتصر اسهامات ريبيكا في المطالبة بحق المرأة في الاقتراع على الخطابات والمقالات الصحفية وحضور المؤتمرات المعنية بذلك الشأن ، وانما كانت ضمن النسوة اللاتي اجتمعن في السابع من تموز عام ١٩١٤ بأعضاء لجنة التعديل الدستوري في جمعية جورجيا التشريعية بهدف اقناعها بتعديل قانون الانتخابات لصالح اقتراع النساء. وفي عام ١٩١٨ عندما رفض ممثلو الجنوب في مجلس النواب الامريكي بما في ذلك نواب جورجيا منح النساء حق الاقتراع، احتجت ريبيكا بان رجال جورجيا ورجال الجنوب عامة لازالوا

مصرين على عدم السماح لنسائهم برعاية انفسهن عن طريق منحهن حق الاقتراع ، والمحت لانعدام الفروسية لديهم (Brearley, 2010, p. 21)، وكذلك فعلت عام ١٩١٩ عندما اصدر الكونغرس الامريكي التعديل التاسع عشر ، فاتخذ الجنوب الموقف الرافض نفسه من قضية اقتراع المرأة ، حتى ان ولاية جورجيا سُجلت اول ولاية ترفض التعديل، عندها عبرت ريبيكا عن غضبها بأن وصفت الرجال بـ" اكثر الكارهين للنساء في العالم " (Brearley, 2010, p. 21). والجدير ذكره ان المعارضة لمنح المرأة حق الاقتراع لم تأتي من الرجال فقط ، وانما كان للنساء انفسهن النصيب الاكبر فيها ، اللاتي طرحن تساؤلات عدة حول امكانية افتقاد النسوة في جورجيا لهويتهن الجنسية ولأخلاقهن إذ ما دخلن عالم السياسة ؟ واذا ما يعني منحهن حق الاقتراع عدم ثقتهن بالرجال البيض ؟ واذا ما سيمنح مثل ذلك الحق للنساء البيض فقط ام سيشمل بطبيعة الحال النساء السوداوات ايضا ؟ (Ingalls & Others, 1997, p. 141). وقد اجابت ريبيكا اولئك النسوة المعارضات بعبارة "**لا استطيع ان اقول لهؤلاء الا انهم فضلوا معانقة قيدوهم** " (Felton R. L., 1919, p. 255) . وفيما يتعلق بشمول النسوة السوداوات بحق الاقتراع ، فقد جادلت ريبيكا وغيرها من الناشطات بإمكانية اشتراط معرفتها الناخبة للقراءة والكتابة وحيازتها للملكية وبالتالي تقليص اعداد من يتمتعن منهن بممارسة ذلك الحق (Friedman, 2017, p. 122). وفي نهاية الامر اقر الكونغرس الامريكي التعديل التاسع عشر من الدستور في السادس والعشرين من اب عام ١٩٢٠ بعد ان صوتت ثلثي الولايات الامريكية لمصلحته (Ingalls & Others, 1997, p. 141) .

وعن مساهمة المرأة في تولي المناصب السياسية فكانت ريبيكا قد انكرت اثناء حملاتها السابقة لحث الرجال على منح النساء مكانتهن الاجتماعية اللائقة وتأمين استقلالهن المادي ، رغبتهن في التنافس معهم على تبوء المناصب السياسية ، معبرةً عن ذلك بالذكر " **إن النساء في جورجيا لا يسعين إلى أي منصب ... أنت لم تجعل السياسة جذابة إلى الحد الذي يجعلها جميلة أو مرغوب فيها**" (Brearley, 2010, p. 56). إلا انها سرعان ما رحبت بتعيينها لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي كأول امرأة أمريكية تبوءت ذلك المنصب

كما مر ذكره سابقاً ، وبالتالي اتضح ان تصريحها السابق لم يكن الا لمحو مخاوف الرجال من منافسة النساء لهم في ميدان السياسة ، إذ ما منحوهن حقوقهن في الميادين الأخرى .

اما عن كيفية تعيين ريبيكا لعضوية مجلس الشيوخ الامريكي ، فقد تم ترشيحها في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٢٢ من قبل حاكم ولاية جورجيا توماس وليم هاردويك Thomas William Hardwick)(١٨٧٢- ١٩٤٤) لإشغال مقعد جورجيا في المجلس اعقاب وفاة نائبها توماس ادوارد واتسون(Watson)(Thomas Edward١٨٥٦-١٩٢٢) ، وكان دافع هاردويك من ذلك الترشيح هو كسب أصوات النساء في جورجيا لمصلحته لاسيما بعد ان عارض في وقت سابق منحهن حق الاقتراع ، فضلا عن ان اختياره لشخصية مثل ريبيكا كرست حياتها في دعم قضايا المرأة من شأنه ان يلمع صورته الى حد كبير ، ولما كان مجلس الشيوخ الأمريكي لم يشرع السماح بعضوية النساء فيه ، فقد جاء تعيين ريبيكا رمزيا لحين اجراء انتخابات لاختيار نائب جديد من الذكور (Talmadge, 1955, p. 65) (Ingalls & Others, 1997, p. 152). وعلى الرغم من رمزية التعيين الا ان ريبيكا البالغة من العمر آنذاك السابعة والثمانين عاما استثمرته لصالح تأكيد مكانة المرأة في المجتمع الأمريكي، اذ خاطبت النساء في عموم الولايات المتحدة الامريكية بضرورة جلوسها ولو ليوم واحد وادائها اليمين الدستورية، فخرجن في تجمعات حافلة طالبنه فيها الرئيس الأمريكي آنذاك وارن هاردينغ(Warren Harding) (١٨٦٥-١٩٢٣) بدعوة الكونغرس لعقد جلسة استثنائية تؤدي فيها ريبيكا اليمين (Talmadge, 1955, p. 65). ولما أخفقت تلك المحاولة ، انتظرت ريبيكا استئناف مجلس الشيوخ جلساته في تشرين الثاني من العام نفسه، واقنعت زميلها المنتخب والتر جورج(Walter George) (١٨٧٨-١٩٥٧) تأجيل تقديم أوراق اعتماده لعضوية المجلس نائبا عن جورجيا لحين أدائها اليمين الدستورية (Talmadge, 1955, p. 65) (Brearley, 2010, p. 1) (Adams, 2019, p. 89).

وفي اعقاب أدائها اليمين الدستورية في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٢ ، القت ريبيكا امام أعضاء مجلس الشيوخ خطاباً مقتضباً، المحت فيه الى ان نساء بلدها لديهن سببا للابتهاج إذ فتح لهن باب لم يفتح قط على حد تعبيرها (Brearley,

(2 .p ,2010 ، موضحة أهمية مشاركة المرأة في تولي مثل هكذا مناصب بالذكر :" **عندما تأتي نساء البلاد وتجلس معكم وان قد يكون عددهم قليل جدا خلال السنوات القليلة المقبلة، فأنني اتعهد لكم بانكم ستحضون بوطنية مرموقة وفائدة غير محدودة** " (Ritchie, 2006, p. 91)، ومن ثم قدمت استقالتها في اليوم التالي (Langston, 2002, p. 77) .

الخاتمة :

- اثرت الظروف التي أحاطت بريبيكا فيلتون من أب وزوج داعمين في تصدرها لطليعة الحركة النسوية في الجنوب الأمريكي ، حيث المجتمع المحافظ الذي اضطرها وفي كل مرة خاطبته لمحاباته أحيانا ولمهاجمته أحيانا أخرى بغية استحصال حقوق النسوة فيه .
- كان للبيئة الجنوبية اثرها أيضا على ريبيكا ، فهي وان تميزت عن مجتمعها بحصولها على تعليم متقدم وبتمردها على أفكاره وتقاليده الرجعية بحق المرأة ، بل وبتحديها له في كل مرة ظهرت فيها على منصة عامة ، الا انها ومن جانب اخر اكتسبت منه العنصرية المقيتة ، لاسيما وانها عاصرت مرحلة الحرب الاهلية الامريكية وما اعقابها.
- ولعل تلك العنصرية تبدو شاخصة لدى ريبيكا في موقفها من قضايا المرأة الاجتماعية ، كالتعليم الذي طالبت به حقاً مكتسبا للنسوة البيضاوات بينما انكرته على السود عام ، وكذلك فعلت في حملتها لإصلاح السجون عندما وصمت النسوة السوداوات بالفساد والانحراف الأخلاقي . اما عبارة " الإعدام الف مرة في الأسبوع " فهي من اكثر العبارات العنصرية تداولا عند البحث في سيرة ريبيكا فيلتون ، بل هي دالة عليها مثلها مثل عضويتها لمجلس الشيوخ الأمريكي .
- جاء موقف ريبيكا في قضايا المرأة ممنهجا ومتتابعاً فهي بعد ان اكدت مكانتها الاجتماعية وطالبت بحقها في العمل والملكية ، اطلقت العنان لمطالبتها بإسهام المرأة في صنع القرار السياسي ولتؤكد أهمية تلك المشاركة بإصرارها على جلوسها ولو ليوم واحد في مبنى الكونغرس الأمريكي واداءها اليمين الدستورية كأول سيناتوره تشغل عضوية مجلس الشيوخ في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية.

المراجع

- مايكل كوربت، و جوليا ميتشل كوربت. (٢٠٠٦). *الدين والسياسة في الولايات المتحدة الامريكية* (المجلد ط٣). (عصام فايز، و آخرون، المترجمون) القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- Adams, K. H. (2019). *Claiming Her Place in Gongress Women From American Political Families as Legislators* . North Carolina: Mcfarland & Company Inc . Publishers .
- Brearley, M. E. (2010). The Politics of Persuasion : The Language and Limits of Gender Reform in the Career of Rebecca Latimer Felton. *Masters of Arts*. University of Georgia.
- Byrd, R. C. (1988). *The Senate 1789-1989 :Addresses on the History of the United States Senate* (Vol.2 ed.). Washington: U.S. Government Printing Office.
- Cooper, W. J., & Others. (2017). *The American South A history : Volume II From Reconstruction to the Present.* USA: Rowman & Littlefield.
- Dray, P. (2002). *At the hands of persons Unknown : The lynching of black American.* NewYork: The Modern Library.
- Eisenstark, R., & Friedenthal, L. (2010). *Key Concepts in American History : Progressivism.* (J. L. Weber, Ed.) New York: DWJ books LLC.
- Felton, M. W. (1911). *My Memoirs of Georgia Politics* . Atlanta: The Index Printing Company.
- Felton, R. L. (1919). *Country Life in Georgia in the Day of My Youth Also Addresses Before Georgia Legislature Women's Clubs Women's Organizations and Other Noted Occasions* . Atlanta : Index Printing Company .
- Felton, R. L. (1930). *The Romantic Story of Georgia's Women.* USA: The Atlanta Georgian & Sunday American.
- Floyd, J. B. (1946). Rebecca Latimer Felton : Champion of Women's Rights. *The Georgia Historical Quarterly, No.2*(Vol.30).
- Floyd, J. B. (1946, March). Rebecca Latimer Felton :Political Independent. *The Georgia Historical Quarterly, No.1*.
- Friedman, J. (2017). *The Enclosed Garden Women and Community in the Evangelical South 1830-1900.* North Carolina: University of North Carolina Press .
- Haley, s. (2016). *No Mercy Here : Gender , Punishment and the Making of Jim Crow Modernity.* The University of North Carolina Press.
- Helms, A. (2013). Poor Forsaken Colored Girls : Rebecca Latimer Felton (White Supermacy and Prison Reform. *Master of arts*. (C. o. Sciences, Ed.) Chicago: DePaul University.

- Ingalls, G. L., & Others. (1997, November). Fifty Years of Political Change in the South: Electing African Americans and Women to Public Office. *Southeastern Geographer, Vol.37* (No. 2).
- Knight, L. L. (1917). *A Standard History of Georgia and Georgians* . New York: The Lewis Publishing Company.
- Langston, D. (2002). *A to Z of American Women Leaders and Activists* . New York .
- Martin, S. H. (2016). *Georgia's Remarkable Woman:Daughters Wives Sisters and Mothers Who Shaped History* (Vol. Second Edition). Rowman and Littlefield.
- Ritchie, D. A. (2006). *Three Congress of the United State A Student Companion* (Vol. Third Edition). New York : Oxford University Press.
- Smangs, M. (2020, November). Race Gender and the Rape-Lynching Nexus in the U.S. South 1881-1930. *Social Problems, N.4*.
- Stefanek, J. C. (2021). The Radicalism of Rebecca Felton : Reforming Southern Masculinty and Creating and Destroying History : Butte, Montana's Mode City Program 1968-1975. *degree of Master of Arts in History*. Missoula: The University of Montana.
- Talmadge, J. E. (1955, Spring). Rebecca Latimer Feton: Georgian. *The Georgia Review, No.1*.
- Taylor, A. E. (1942, December). The Abolition of the Convict Lease System in Georgia. *The Georgia Historical Quarterly, Vol.26*(No.3).
- Wheeler, M. S. (1993). *New Women of the New South : The Leaders of the Woman Suffrage Movement in the Southern States* . New York: Oxford University Press.
- Whites, L. A. (1992, Summer). Rebecca Latimer Feton and the Wife's Farm: The Class and Racial Politics of Gender Reform. *The Georgia Historical Quarterly, No.2*.
- Williamson, J. (1984). *The Crucible of Race: Black-White Relations in the American South Since Emancipation.* New York: Oxford University Press.